

أثر الريادة الرقمية في الميزة التنافسية: الدور الوسيط للرشاقة الاستراتيجية في شركات الاتصالات الأردنية

عيروط، روان مصطفى محمد، و الشوابكة، خالد محمود سليمان.
(٢٠٢٣). أثر الريادة الرقمية في الميزة التنافسية: الدور الوسيط
للرشاقة الاستراتيجية في شركات الاتصالات الأردنية (رسالة
دكتوراه غير منشورة). جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان.



إعداد

نقد مشكلة الدراسة: "أثر الريادة الرقمية في الميزة التنافسية:

الدور الوسيط للرشاقة الاستراتيجية في شركات الاتصالات

الأردنية

نقد مشكلة الدراسة

تمثل مشكلة الدراسة المطروحة قضية ذات أهمية فعلية تستحق البحث، حيث تتناول العلاقة بين الريادة الرقمية والميزة التنافسية في قطاع الاتصالات الأردني، مع التركيز على دور الرشاقة الاستراتيجية كعامل وسيط، ففي ظل التحول الرقمي السريع الذي يشهده العالم، أصبحت الشركات مطالبة بتطوير قدراتها الرقمية والاستفادة من التقنيات الحديثة للحفاظ على تنافسيتها في الأسواق المتغيرة، ويمكن القول إن مشكلة الدراسة تتناول موضوعًا فعليًا له تأثير واضح على كل من المجال الأكاديمي والمجال العملي، حيث يوفر البحث إطارًا تحليليًا للشركات لفهم كيفية تحقيق ميزة تنافسية مستدامة من خلال الاستثمار في الريادة الرقمية.

فلم تقدم الدراسة معالجة نقدية كافية لتوضيح مدى إلحاح المشكلة أو كيف أن الفشل في تبني استراتيجيات التحول الرقمي قد يؤدي إلى تراجع الشركات في السوق، مما يجعل صياغة المشكلة بحاجة إلى مزيد من الدقة والتوضيح.

نقد مشكلة الدراسة

من حيث الارتباط بالسياق العملي والبحثي، فإن الدراسة تركز على قطاع الاتصالات في الأردن، وهو قطاع يتسم بتنافسية عالية ويتأثر بشكل مباشر بالتطورات التكنولوجية العالمية، وتتماشى المشكلة المطروحة مع الواقع العملي، حيث تسلط الضوء على التحديات التي تواجه الشركات الأردنية في تبني الريادة الرقمية لتعزيز تنافسيتها.

و لكن لم تقدم الدراسة مقارنة واضحة بين قطاع الاتصالات وقطاعات أخرى لمعرفة ما إذا كانت هذه التحديات خاصة بهذا القطاع فقط أم أنها ظاهرة عامة في بيئات الأعمال الأردنية المختلفة، كما لم يتم التطرق إلى كيفية تأثر المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مقارنة بالشركات الكبرى في هذا السياق، مما يجعل المشكلة ضيقة من حيث نطاق التحليل، وكان من الأفضل تقديم رؤية أكثر شمولية لتأثير الريادة الرقمية على بيئات عمل متعددة.

نقد مشكلة الدراسة

أما فيما يتعلق بتحديد المشكلة من حيث الفترة الزمنية والنطاق الجغرافي والفئة المستهدفة، فقد أوضحت الدراسة أن التحولات الرقمية في قطاع الاتصالات الأردني تلعب دورًا متزايدًا في تحقيق ميزة تنافسية مستدامة، وهو ما يعكس أهمية البحث في الوقت الحالي.

ولم تحدد الدراسة بوضوح الإطار الزمني الذي تغطيه المشكلة، بمعنى: هل يتناول البحث تأثير الريادة الرقمية خلال السنوات الأخيرة فقط، أم أنه يحلل التحولات الرقمية على مدى زمني طويل؟ كان من الأفضل توضيح ما إذا كانت الدراسة تبحث في الاتجاهات الحديثة فقط أو تأخذ في الاعتبار تطور التحول الرقمي منذ بداياته.

كما لم يتم تحديد الفئة المستهدفة بشكل دقيق، حيث لم توضح الدراسة ما إذا كان البحث يركز على كبار المديرين، أو المسؤولين عن التكنولوجيا الرقمية، أو رواد الأعمال داخل هذه الشركات، مما يجعل المشكلة بحاجة إلى مزيد من التفصيل لضمان أن تكون محددة وقابلة للقياس بشكل أدق.

نقد مشكلة الدراسة

لم تطرح مشكلة الدراسة عدم توثيق الفجوة البحثية بشكل واضح، فعلى الرغم من أن الدراسة تتناول موضوعاً حديثاً ومهمًا، إلا أنها لم توضح بدقة كيف تختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، وما هو الجديد الذي تقدمه مقارنة بالأبحاث التي درست العلاقة بين الريادة الرقمية والميزة التنافسية.

لم تقم الدراسة بتحديد ما إذا كان هناك نقص في الأبحاث المتعلقة بقطاع الاتصالات تحديداً، أم أن الإضافة العلمية تكمن في تضمين الرشاقة الاستراتيجية كمتغير وسيط، مما يجعل المشكلة غير مكتملة من الناحية البحثية، حيث لم يتم دعمها بمراجعة نقدية كافية للأدبيات السابقة، وكان من الأفضل أن تتضمن تحليلاً أكثر تفصيلاً للدراسات السابقة، مع إبراز القصور فيها، مما يساعد في تأكيد أهمية البحث وضرورة إجرائه.

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

قدمت الدراسة تبريراً علمياً جزئياً لأهميتها، حيث ركزت على تناول موضوع الريادة الرقمية وأثرها في تحقيق الميزة التنافسية، وهو موضوع حيوي في ظل التحولات الاقتصادية والتكنولوجية المتسارعة، و أشارت الدراسة إلى أهمية الريادة الرقمية في تحسين الأداء المؤسسي من خلال تعزيز الكفاءة، المرونة، والابتكار، إلا أن هذا التبرير لم يكن مدعوماً بمراجعة نقدية كافية للأدبيات السابقة.

لم توضح الدراسة بدقة كيف تساهم في سد فجوة بحثية معينة أو كيف تختلف عن الأبحاث السابقة التي تناولت العلاقة بين التحول الرقمي والميزة التنافسية، و كان من الأفضل أن يتم تقديم مراجعة أكثر تفصيلاً للدراسات السابقة، مع توضيح أوجه القصور فيها، وشرح كيف يمكن أن تقدم هذه الدراسة إضافة علمية جديدة تتجاوز ما هو موجود بالفعل في الأدبيات الحالية.

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

تناولت الدراسة الفوائد المتوقعة من نتائجها على المستويين العلمي والعملية، لكنها لم تقدم تحليلًا معمقًا لهذه الفوائد. فمن الناحية العلمية ركزت الدراسة على توضيح مفاهيم الريادة الرقمية والرشاقة الاستراتيجية والميزة التنافسية، لكن دون إبراز كيف تسهم في تطوير نماذج أو نظريات جديدة في هذا المجال، ولم تقدم الدراسة إطارًا تحليليًا واضحًا يمكن للباحثين استخدامه في الدراسات المستقبلية، كما لم تبين كيف يمكن أن تؤدي نتائجها إلى تحسين فهم العلاقة بين التحول الرقمي والميزة التنافسية بشكل مختلف عن الأبحاث السابقة.

أما من الناحية العملية فقد أشارت الدراسة إلى أن نتائجها يمكن أن تساعد شركات الاتصالات الأردنية في تطوير استراتيجيات التحول الرقمي، لكنها لم تقدم خطة تطبيقية واضحة يمكن أن تعتمد عليها هذه الشركات لتنفيذ الريادة الرقمية بفعالية، ولم توضح الدراسة الخطوات الفعلية التي يمكن اتخاذها لتحقيق الميزة التنافسية من خلال التحول الرقمي، كما لم تتناول التحديات التي قد تواجه الشركات عند تطبيق هذه الاستراتيجيات.

نقد أهمية الدراسة وتبريرها

أشارت الدراسة إلى أن التحولات التكنولوجية المتسارعة، والتغيرات في بيئة الأعمال العالمية، جعلت من الريادة الرقمية عنصرًا أساسيًا في تحقيق الميزة التنافسية، إلا أنها لم تبرر بشكل كافٍ لماذا يُعد هذا الموضوع ذا أهمية خاصة في الوقت الحالي؟ لم توضح الدراسة كيف أثر التحول الرقمي بعد جائحة كورونا على قطاع الاتصالات، وكيف ازدادت أهمية الريادة الرقمية كضرورة استراتيجية للشركات.

كما لم يتم تحليل مدى استعداد الشركات الأردنية للتحول الرقمي مقارنة بالشركات العالمية، مما كان سيساهم في تقديم إطار زمني أكثر وضوحًا لضرورة البحث في هذا الموضوع حاليًا.

الخاتمة

لكي تصبح مشكلة الدراسة أكثر دقة ووضوحًا، ينبغي أن يتم تعزيز الطرح العلمي والتطبيقي لها، مع تحديد الفجوة البحثية بدقة أكبر، بحيث لا تقتصر على الإطار العام لموضوع الريادة الرقمية، بل تعكس بوضوح الإشكاليات الفعلية التي تعاني منها شركات الاتصالات الأردنية.

على سبيل المثال، بدلاً من صياغة المشكلة بشكل عام حول أهمية الريادة الرقمية في تحقيق الميزة التنافسية، يمكن إعادة صياغتها لتوضح كيف يؤثر مستوى تبني التقنيات الرقمية الحديثة على الأداء المالي والتشغيلي لهذه الشركات، كما يمكن توضيح التحديات التي تواجه الشركات في تطبيق التحول الرقمي، مثل نقص المهارات التقنية، ارتفاع تكاليف الاستثمار في التكنولوجيا، أو مقاومة التغيير من قبل الإدارات التقليدية.

وينبغي أن يكون هناك تمييز واضح بين التأثيرات المباشرة وغير المباشرة للريادة الرقمية على الميزة التنافسية، فمثلاً، هل تؤدي التحولات الرقمية إلى تحسين تجربة العملاء فقط؟ أم أنها تؤثر أيضاً على كفاءة العمليات الداخلية وزيادة العائد على الاستثمار؟ إن تحديد هذه الأبعاد بدقة سيجعل المشكلة أكثر تركيزاً، وأقرب إلى الواقع العملي، وأكثر قابلية للقياس، مما يساهم في تعزيز مصداقية البحث وأثره العلمي والعملي.

الخاتمة

كما يفضل أن يتم إدراج أمثلة واقعية لتوضيح المشكلة بشكل أكبر. فمثلاً، يمكن الإشارة إلى شركات اتصالات عالمية نجحت في تبني التحول الرقمي وتحقيق نمو كبير في حصتها السوقية، مثل "فيريزون" في الولايات المتحدة أو "فودافون" في أوروبا، ومقارنتها بشركات لم تنجح في ذلك، مما يعكس أهمية الدراسة ويوضح مدى إلحاح المشكلة. ويمكن تقديم إحصائيات أو بيانات سابقة توضح مدى تأخر شركات الاتصالات الأردنية في التحول الرقمي مقارنةً بالمعدلات العالمية، مما يعزز من قوة الطرح البحثي ويؤكد الحاجة إلى البحث في هذا الموضوع.

الخاتمة

و رغم أن الدراسة تطرقت إلى أهمية الريادة الرقمية، إلا أنها لم تحدد بوضوح ما الذي يجعل هذه الدراسة جديدة ومتميزة عن الأبحاث السابقة، وكان يجب أن يتم تقديم مراجعة نقدية للأدبيات العلمية السابقة، مع تسليط الضوء على الثغرات البحثية. فمثلاً، هل هناك نقص في الدراسات التي تتناول العلاقة بين الريادة الرقمية والميزة التنافسية في بيئة الاتصالات الأردنية تحديداً؟ أم أن الفجوة تكمن في عدم دراسة الدور الوسيط للرشاقة الاستراتيجية في هذه العلاقة؟ إن تقديم إجابة واضحة على هذه الأسئلة يجعل الدراسة أكثر أصالة وإضافة علمية.

ولضمان أن تكون أهمية الدراسة العلمية واضحة، ينبغي أن تسهم الدراسة في تطوير نماذج أو نظريات جديدة يمكن أن يستخدمها الباحثون في دراسات مستقبلية، فبدلاً من الاكتفاء بتحليل العلاقة بين الريادة الرقمية والميزة التنافسية، يمكن تقديم نموذج تحليلي جديد يدمج بين الريادة الرقمية، الرشاقة الاستراتيجية، وتأثيرات أخرى مثل مرونة بيئة العمل أو الابتكار التكنولوجي.

كما يمكن اقتراح أدوات قياس جديدة لتقييم مدى نضج التحول الرقمي في الشركات، مما يجعل الدراسة ذات إضافة علمية حقيقية وليست مجرد إعادة تطبيق لنماذج موجودة سابقاً.

الخاتمة

رغم أن قطاع الاتصالات هو أحد أكثر القطاعات تأثرًا بالتحويلات الرقمية، إلا أن الدراسة لم تقدم مبررًا كافيًا حول سبب اختيار شركات الاتصالات الأردنية تحديدًا كحالة دراسية، و كان من الأفضل توضيح العوامل الخاصة التي تجعل هذا القطاع يحتاج إلى مزيد من البحث في هذا السياق.

ومثال على ذلك يمكن الإشارة إلى التحديات التنظيمية التي تواجه شركات الاتصالات الأردنية في التحول الرقمي، مثل القوانين الحكومية التي قد تعيق الابتكار، أو نقص الاستثمارات في البنية التحتية الرقمية. كما يمكن تقديم مقارنة بين شركات الاتصالات الأردنية ونظيراتها في دول أخرى، مما يساعد في تفسير لماذا يمثل هذا الموضوع قضية ملحة في البيئة الأردنية.